الأساليب الحجاجية في القرآن الكريم
-دراسة في آيات من سورة طه-

Argumentative Methods in the Holy Quran
-Astudy of verses from Surat Taha-

خولة مجراب*
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف (الجزائر)

الملخص:
تتطرق هذه الدراسة إلى النظرية الحجاجية انطلاقا من التأسيس اللساني والمرجعي لها وأبعادها في القرآن الكريم بعده خطابا حجاجيا يروم الإقناع والتأثير في المتلقي وتوجيه سلوكاته، وقد سعينا للوقوف على الأساليب الحجاجية القرآنية في سورة طه والسمات التي تميز هذه السورة.
الكلمات المفتاحية: النظرية الحجاجية، التأسيس اللساني، الإقناع ، الأساليب الحجاجية، سورة طه

Abstract: This study deals with the theory of argumentayion from the linguistic and reference foundation and its dimensions in the Holy Quran after an argumentative discource that aims to persuade and influence the recipient and guide his behaviour and we sought to identify the Quranic argumentative methods in the Surat Taha and the features that distinguish this Surah
Keywords: Argumentation Theory,linguistic foundation , Persuasion , Argumentative Methods ,Surah Taha

* خولة مجراب

مقدّمة

يعد الحجاج من النظريات التي احتلت موقعا مرموقا في مجال الدراسات اللغوية، و آلية خطابية تروم الإقناع و التأثير في المخاطب ، لذلك نجده حاضرا بقوة في شتى أنواع الخطابات ، لكونها تهدف إلى استمالة المخاطبين و إقناعهم بجدوى ما يلقى عليهم ، و الخطاب القرآني أرقى انواع الخطابات يخاطب البشر بالحجة ليحملهم على التسليم بأوامر الله ، لذلك تزدحم فيه شتى وسائل الحجاج ، و قد حاولنا الوقوف على بعض منها في سورة طه ، فما الحجاج ؟ و ما الأساليب الحجاجية المبثوثة في سورة طه ودورها في حصول الإقناع و الإذعان؟

1. الحجاج المصطلح و المفهوم:

الحجاج من أهم النظريات التي أنتجتها الدراسات اللغوية الحديثة في المجال اللساني التداولي ، هدفه البحث في مكونات الخطاب الحجاجي و آليات اشتغاله و بنائه.

1.1. المفهوم المعجمي:

دارت معاني الحجاج في المعاجم العربية حول مادة (ح، ج، ج) ورد في معجم العين في باب الحاء مع الجيم: "الحجة: وجه الظفر عند الخصومة، والفعل حاجته فحجته، واحتجت عليه بكذا، وجمع الحجة حجج والحجاج المصدر"(الفراهيدي ، **1981**، ص 10).

أما ابن فارس فقد عرفه في مقاييس اللغة بقوله:

"حاججت فلانا فحججته أي غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج، والمصدر الحجاج"(ابن فارس ، **1991** ، ص 27).

كما لا يخرج ابن منظور في تعريفه عن هذا الإطار إذ يقول:

" ومن أمثال العرب: لج فحج: معناه لج فغلب من لاجه فحجته، يقال حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أغلبته بالحجج التي أدليت بها...

والحجة البرهان، وقيل الحجة ما دفع به الخصم، وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محجاج أي جدل، والتحاج: التخاصم، وجمع الحجة: حجج حجاج، وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة، وحجه يحجه حجا غلبه على حجته" (ابن منظور ، **2003** ، ص 259-260).

يظهر من خلال التعاريف أن الحجاج لغة يتخذ طابع الخصومة، حيث يتخذه المتكلم أداة للتغلب على الخصم.

2.1. اصطلاحا:

يصعب إيجاد تعريف موحد للحجاج لتنوع وكثرة الحقول المعرفية التي خصته بالدراسة: منها الفلسفة والمنطق والبلاغة التقليدية والدراسات القانونية واللسانية وغيرها.

ومن جملة المفاهيم التي أعطيت له أنه: "توجيه خطاب إلى متلق ما لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معا، وهو لا يقوم إلا بالكلام المتألف من معجم اللغة الطبيعية" (الولي ، **2011**، ص 11).

ما يعني أنه الوسيلة التي يتخذها المتكلم لحمل المتلقي على العدول عن سلوكه أو تبني آخر وذلك اعتمادا على اللغة الطبيعية هذه الأخيرة التي تسمح بعرض وجهات النظر والاختلاف في الرؤى.

كما نجد أن تعريف صابر الحباشة في كتابه التداولية والحجاج يكشف عن بعض جوانب النظرية الحجاجية حيث يرى بأنه: "طريقة عرض الحجج وتقديمها، فهو يستهدف التأثير في السامع فيكون بذلك الخطاب ناجحا فعالا،وهذا معيار أول لتحقيق السمة الحجاجية، غير أنه ليس معيارا كافيا إذ يجب ألا تهمل طبيعة السامع المستهدف،فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبته للسامع ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه،فضلا عن استثمار الناحية النفسية في المتقبل من أجل تحقيق التأثير المطلوب فيه "(الحباشة ، **2008**، ص 21).

فتقديم الحجج لا يتم بصفة عشوائية إنما بصفة منظمة ومخطط لها من أجل التأثير في المتلقي، لذلك فإن نجاعة الخطاب وفعاليته مرهونة بمدى قدرة المرسل على إحداث تأثير في المتلقي بحججه الدامغة، كما يعتمد كذلك على معرفة أحوال السامعين وانفعالاتهم وعواطفهم وميولاتهم، وما يمكن أن يحرك المتلقي المستهدف وتوجيه الخطاب وفقا لذلك، وعليه فنجاح الخطاب قائم اعتبارين هما مراعاة السامع وجدوى الآليات الحجاجية المعتمدة في عملية الإقناع

يصعب إيجاد تعريف موحد للحجاج لتنوع وكثرة الحقول المعرفية التي خصته بالدراسة: منها الفلسفة والمنطق والبلاغة التقليدية والدراسات القانونية واللسانية وغيرها.

ومن جملة المفاهيم التي أعطيت له أنه: "توجيه خطاب إلى متلق ما لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معا، وهو لا يقوم إلا بالكلام المتألف من معجم اللغة الطبيعية" (الولي ، **2011** ، ص 11).

ما يعني أنه الوسيلة التي يتخذها المتكلم لحمل المتلقي على العدول عن سلوكه أو تبني آخر وذلك اعتمادا على اللغة الطبيعية هذه الأخيرة التي تسمح بعرض وجهات النظر والاختلاف في الرؤى.

كما نجد أن تعريف صابر الحباشة في كتابه التداولية والحجاج يكشف عن بعض جوانب النظرية الحجاجية حيث يرى بأنه: "طريقة عرض الحجج وتقديمها، فهو يستهدف التأثير في السامع فيكون بذلك الخطاب ناجحا فعالا،وهذا معيار أول لتحقيق السمة الحجاجية، غير أنه ليس معيارا كافيا إذ يجب ألا تهمل طبيعة السامع المستهدف،فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبته للسامع ومدى قدرة التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه، فضلا عن استثمار الناحية النفسية في المتقبل من أجل تحقيق التأثير المطلوب فيه "(الحباشة ، **2008** ، ص 21).

فتقديم الحجج لا يتم بصفة عشوائية إنما بصفة منظمة ومخطط لها من أجل التأثير في المتلقي، لذلك فإن نجاعة الخطاب وفعاليته مرهونة بمدى قدرة المرسل على إحداث تأثير في المتلقي بحججه الدامغة، كما يعتمد كذلك على معرفة أحوال السامعين وانفعالاتهم وعواطفهم وميولاتهم، وما يمكن أن يحرك المتلقي المستهدف وتوجيه الخطاب وفقا لذلك، وعليه فنجاح الخطاب قائم اعتبارين هما مراعاة السامع وجدوى الآليات الحجاجية المعتمدة في عملية الإقناع

2. النظرية الحجاجية :

الحجاج من أهم المباحث التي جذبت اهتمام الدارسين إليها ، فكان حلقة وصل بين علوم عديدة ، فتعددت وجهات النظر حوله ، و تنوعت الجهود المقدمة في هذا المجال ،و ساهمت في إثراء الدرس الحجاجي.

-الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا:

سعى "شايم بيرلمان" و"أولبيشت تيتيكا" إلى تجديد النظرية الحجاجية الأرسطية من خلال كتابهما "مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة"

حسب ترجمة عبد الله صولة فيما يترجمه آخرون بالبلاغة الجديدة ظهر عام 1958 وهو "محاولة للدعوة للأصل، حيث كانت البلاغة الحجاجية، وحيث كانت المزينات الجمالية مجرد روافد لغوية ودعامات تسعة إلى بعث الإقناع والفعل، لا إلى الاستمتاع الجمالي غير العابئ بالتأثير وتعديل الرأي والسلوك"(الولي ، **2011** ، ص 33).

و يمكن عد مشروع بيرلمان أول محاولة في القرن العشرين لإعادة الارتباط بين البلاغة الحديثة و البلاغة الأرسطية لكن على عكس أرسطو الذي حصر الحجاج في الأجناس الخطابية الثلاث: القضائية والتشاورية والاحتفالية، وسع بيرلمان مجاله ليشمل كل أنواع "الخطابة الموجهة إلى مختلف أصناف المستمعين

ويرأى المؤلفان أن "دور نظرية الحجاج هو" درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"(صولة ،**2011** ، ص13)

فنظرية الحجاج تبحث في مجموع التقنيات المؤثرة في إمالة الكفة لرأي على آخر والتي تجعل المستمع يتبنى اتجاه معينا أو فكرة معينة ،أما غاية الحجاج عندهما هو تحقيق الإذعان و تحقيق الإقناع.

-الحجاج عند ميشال مايير:

ويتعلق الحجاج عنده "بنظرية المساءلة وهو يشتغل باعتباره ضرورة تؤدي إلى نتيجة أو موقف تحمل الغير على اتخاذه إزاء مشكل مطروح في سياق يور للمتخاطبين مواد إخبارية ضرورية للقيام بعملية الاستنتاج المتصل بالزوج/ سؤال/جواب" (القارصي،**2011** ، ص 394)

كما تطرق للحديث عن الصور البلاغية، وأنها هي ما يجعل من الخطاب خطابا حجاجيا بالدرجة الأولى، لذلك نجده يركز اهتمامه على المجاز "ويشير ميار إلى ما يلعبه المجاز من دور رئيسي في هذا المجال، فالمجاز عنده يخلق المعنى ويصدم كل ما من لا يشاطر المتكلم وجهة نظره، وهو إلى ذلك طريقة التعبير عن الأهواء والانفعالات والمشاعر التي هي صور من الإنسان مثلما يكون المجاز صورة من الأسلوب" (القارصي، ، ص **2011**،395).

-الحجاج عند ديكرو وأنسكومبر:

لقد توجت الرؤى الحجاجية لكل من اللسانيين "أوزفالد ديكرو" و "جون أنسكومبر التي ضمناها في مؤلفاتهما خاصة كتاب "الحجاج في اللغة" بتأسيس نظرية الحجاج اللغوي التي أرسيا دعائمها عام 1973، ومخالفة بذلك ما جاء به بيرمان فهو "حجاج يقوم على اللغة بالأساس بل يكمن فيها، بينما عرف بيرلمان الحجاج باعتباره مجموعة أساليب وتقنيات في الخطاب تكون شبه منطقية أو شكلية أو رياضية" (الدريدي ، **2008**، ص210)

أي أنها ترى أن الوظيفة الحجاجية كامنة في اللغة وليس فيما يرتكز عليه الحجاج في اللغة "نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض

الأهداف الحجاجية، ثم غنها تنطلق من الفطرة الشائعة التي مؤداها "أننا نتكلم بقصد التأثير" (العزاوي ، **2006** ، 55)

وقد أفادت من أبحاث بنفنست ونظرية الأفعال اللغوية، ورفض الباحثان الفصل بين الدلالة والتداولية، لأن مجال بحثهما إنما يكمن في الجزء التداولي المدمج لكونها تعمل على دمج الظواهر التداولية في الدراسات اللسانية لأن "ما يميز حقا شواغر هذا التيار التداولي هو اعتبار اللغة قيدا يضبط نسق ترتيب الأقوال في النصوص إضافة إلى كونها احتمالات في التركيب والنظم فترابط الأقوال لا يستند إلى قواعد الاستدلال المنطقي، وإنما هو ترابط حجاجي مسجل في أبنية اللغة بصفته علاقات توجه القول وجهة دون أخرى...فموضوع الحجاج في اللغة هو بيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية" (المبخوت ، **2011** ، ص352)

لكن ليس معنى هذا أن التداولية المدمجة في الدلالة تهتم بالبحث في الجوانب التداولية خارج إطار اللغة، بل تعنى بالبحث عنها في داخل بنية اللغة نفسها.

وللحجج اللغوية سمات نذكر منها ما يأتي: (العزاوي ، **2009** ، ص 24-25)

-إنها سياقية: فالعنصر الدلالي الذي يقدمه المتكلم باعتباره يؤدي إلى عنصر دلالي آخر، فإن السياق هو الذي يصيره حجة، وهو الذي يمنحه طبيعته الحجاجية، ثم إن العبارة الواحدة، قد تكون حجة أو نتيجة، أو قد تكون غير ذلك بحسب السياق.

-إنها نسبية: فلكل حجة قوة حجاجية معينة، فقد يقدم المتكلم حجة ما لصالح نتيجة معينة، ويقدم خصمه حجة مضادة أقوى بكثير منها، وبعبارة أخرى هناك الحجج القوية والحجج الضعيفة.

-إنها قابلة للإبطال: الحجاج اللغوي نسبي ومرن وتدريجي وسياقي بخلاف البرهان المنطقي الذي هو مطلق وحتمي.

1.2 . الآليات الحجاجية اللغوية في سورة طه :

سورة طه من السور المكية تركز على قضية التوحيد ، إذ جاءت سلوى للنبي صلى الله عليه و سلم و ردا على أكاذيب المشركين ، كما تناولت قصة سيدنا موسى عليه السلام ، و حجاجه لفرعون ، و قد تنوعت أنماط الحجاج فيها و أدواته اللغوية منها:

2.2. النفي:

من الأساليب و الآليات اللغوية التي يستخدمها المخاطب لإبطال ادعاء الطرف اللآخر و إنكار قوله ،و من أدوات النفي التي ابتدأت بها السورة الكريمة قوله تعالى : "مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى 2 "، و لعل من أسباب نزولها أن النبي

صلى الله عليه و سلم صلى و صحبه فأطال القيام ،فقالت قريش: لقد شقى الرجل بربه فنزلت الآية ردا عليهم حيث نفت نفيا قاطعا أن يكون القرآن مصدرا للشقاء ، بل هو تذكير لمن يخشى ربه و يخاف عقابه.

3.2. أسلوب القصر:

و هو"جعل أحد طريفي النسبة في الكلام سواء كانت إسنادية أو غيرها مخصوصا بالآخر بحيث لا يتجاوزه إما على الإطلاق أو الإضافة بطرق معهودة " (الكفوي : **1998** ، ص 716 ، 717)

و طرفا القصر هما المقصور و المقصور عليه , و منه الاستثناء و القصر ب : ما ...إلا من ذلك قوله تعالى : "مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2) إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى (3)" ، فكانت عمل هذا النوع من الاستثناء على تكذيب قول المشركين بأن الله قد أنزل القرآن ليشقي نبيه به ، حيث أدى الحجاج بأداة النفي "ما " و حرف التعليل "ل" إلى نسف الإدعاء بأن الهدف من تنزيل كلام الله للإشقاء و التعاسة ،ثم استندت الأداتان على أداة الاستثناء "إلا" لتؤكد الهدف الحقيقي من نزول القرآن و هو تذكرة المؤمنين المصدقين به ، الذين يخشون ربهم و يتجنبون عقابه.

4.2. الروابط اللغوية :

و هي" تربط بين قولين ، أو بين حجتين على الأصح أو(أكثر)، و تسند لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة(العزاوي ،**2009**، ص 27)

من هذه الروابط نجد العطف مثل الواو و وظيفته الجمع بين الحجج المتساوقة و ترتيبها، و يجعل الحجة اللاحقة متعلقة بالسابقة و مساعدة لها للوصول إلى الإقناع و الإفحام، مثال قوله: "تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (6) وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (7)"

فالرابط الحجاجي (الواو) قام بوظيفة الوصل بين هذه الحجج المتساوقة لتؤدي نتيجة واحدة ، فبعد تسلية قلب النبي صلى الله عليه و سلم بأن القرآن جاء لما فيه خير ، جاءت الآيات التالية لتؤكد أن كل ما في الكون يقع تحت سلطة الله و حكمه ، فهو الخالق لكل شيء و مدبر شؤونه ، و مالك ما في السماوات و الأرض و ما في باطنها عالم به و ما في السرائر ، و هناك تناسق ما بين علمه بما هو مخبوء تحت الثرى و ما هو مخبوء في الصدور في علم الله و لا يخفى عليه.

5.2. أفعال الكلام :

الأفعال الكلامية من الأدوات اللغوية التي لها دور حجاجي فعال ، و من بين الأفعال الكلامية في هذه السورة الكريمة :

– الأفعال التوجيهية أو الطلبيات تتمثل في أفعال التكليف ، و الغرض منها حمل المخاطب على أداء فعل او عمل معين منها :

الأمر ، في قوله تعالى : "قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (19)" . فقد أمر الله عز و جل نبيه موسى بأن يلقي عصاه على الفور،وهنا تحقق غرض تداولي و المتمثل في قصد المتكلم و هو حمل المأمور "موسى " على إلقاء العصا على الأرض امتثالا لأمر الله عز و جل ، و هو فعل كلامي توجيهي حسب سيرل ، حيث يحمل قوة إنجازية حرفية في الأمر الصريح وهو طلب إلقاء العصا على وجه الإلزام ، و الذي تحقق بصيغة الفعل ألقاها .

6.2. الحوار بعده آلية حجاجية:

الحوار حديث بين طرفين أو أكثر ، و من أهم وسائل التواصل مع الآخرين ، و من الأساليب المؤدية إلى الإقناع ،من هنا يبدو حضور الحجاج و الإقناع في الحوار ، و حجاجيته تكمن في محاولة تأكيد طرح معين و تقديم الأدلة على صحته.و في وقوفنا على الحوار الدائر بين موسى عليه السلام و فرعون نجد أن المواجهة سبقت بتهيئة لهذا الأمر فكان هناك تدرج حيث كلف بالرسالة :" وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (13) " ثم تعرف على طبيعة هذه الرسالة :" إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14)" و فيها دعوة إلى توحيد الله و طاعته ، ثم وجوب الإيمان بيوم البعث و الحساب في قوله :"إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (15) فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى (16)" و ألا ينثني عن عزمه في التأهب لها و التصديق بها ، ثم أمره بلقاء عدوه " اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43)"

و لأن موسى عليه السلام يدرك جيدا جبروت خصمه دعمه الله بمعجزتين أولهما أن يلقي عصاه فتتحول إلى أفعى ثم تعود إلى سابق عهدها " قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (20) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى (21)"

و المعجزة الثانية أن يضم يده تحت جناحه فتخرج بيضاء ناصعة من غير أدى : "وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى (22)" . و حين حلت ساعة المواجهة كانت كلامية أولا بين الخصمين "قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (49) " . قال من ربكما و لم يقل ربنا لكفره ، و جاءه الرد من كليم الله :" قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ

خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50) " ، غير أنه مضى في غيه قائلا :" قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (51) " متسائلا عن مصيرها فقال موسى أن أمرها عند ربها " قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52) "

و رغم كل الحجج التي قدمها موسى عليه السلام إلا أن فرعون تمادى في كفره و أصر على جلب كل السحرة لمواجهة النبي لكن فألقوا حبالهم التي خيلت له أنها حيات تسعى "قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (66) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (67) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (68) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69)" ، فلما ألقى موسى عصاه فصارت حية تأكل ما فعلوه من سحر ، فما كان من السحرة إلا أن يذعنوا بعد أن رأوا الحجة القاطعة و أفحموا فلم تعد لديهم أي حجة تجابه ما جاء به موسى أكدت ذلك الآية : "فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (70)"

3. الخاتمة:

. الخطاب القرآني يرتكز على آليات خطابية تواصلية من خلال محاورة الآخر، و قد تعدد موضوعات سورة طه يجعلها تزدحم بجملة من الآليات الحجاجية ما بين آليات لغوية و تداولية و حوار، و كلها تضافرت وتعاضدت لتؤدي وظيفة إقناعية في مؤانسة النبي الكريم صلى الله عليه و سلم و في جدال أهل الكفر والباطل.

. الخطاب القرآني جاء لدحض المعتقدات الباطلة و الدعوة إلى دين الحق فهو خطاب لا يجاريه أي خطاب من حيث القوة التأثيرية و هو الأشد إفحاما و تبكيتا لأنه لا يترك مجالا لأي حجة لتقارع حججه .

4. مراجع البحث:

1. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا الرازي.(1991).مقاييس اللغة ،تحقيق:هارون عبد السلام، ط1،ج2،بيروت، دار الجيل.

ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم.(2003).

2. لسان العرب، تحقيق: حيدر عامر أحمد و إبراهيم عبد المنعم خليل، ط1، ج2 لبنان ،دار الكتب العلمية.
3. الحباشة ، صابر.(2008).التداولية و الحجاج مداخل و نصوص، سورية،صفحات للدراسات و النشر
4. الدريدي،سامية.(2008).الحجاج في الشعر العربي القديمن الجاهلية غلى القرن الثاني للهجرة بنيته و أساليبه،ط1،تونس، عالم الكتب .
5. صولة،عبد الله .(2011).في نظرية الحجاج دراسات و تطبيقات، ط1،تونس،مسكيلياني.
6. العزاوي،أبو بكر،(2006).الحجاج و المعنى الحجاجي،ضمن كتاب التحاجج طبيعته و مجالاته،ط1،الرباط.
7. (2009).اللغة و الحجاج،لبنان،مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع.

8. الفراهيدي،و عبد الرحمن الخليل بن أحمد.(1981).العين،تحقيق: المخزومي مهدي و السامرائي إبراهيم،ج3،الجمهورية العراقية،دار الرشيد للنشر.

9. القارصي،محمد علي.(2011).البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال مايير ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم،تونس،جامعة الآداب و الفنون و العلوم الإنسانية.

10. الكفوي،أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني.(1998).الكليات،ط2،لبنان،مؤسسة الرسالة.

11. المبخوت،شكري.(2011).نظرية الحجاج ضمن كتاب أهم نظريات الحجاجفي التقاليدالغربية من أرسطو إلى اليوم،تونس،جامعة الآداب و الفنون والعلوم الإنسانية.